

الشباب الجامعي بين الصحافة الورقية والإلكترونية

دراسة في عادات القراءة أثناء زمن المكاشفة وأنماطها لدى عينة من طلبة جامعة الشارقة

د. نصير صالح بو علي

كلية الاتصال - جامعة الشارقة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتعلق بالتعرف على عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي لمحتويات الإعلام الإلكتروني ومقارنتها بعادات وأنماط القراءة التقليدية من الصحافة الورقية ، منطلقين في الدراسة من الفرضية الرئيسية التالية : يجتذب الشباب اليوم إلى صحافة الإنترنت أو الصحافة الإلكترونية الفورية أكثر بكثير من الصحافة الورقية التقليدية لعنصر التفاعل المباشر الغائب نسبياً في الوسائل التقليدية. شملت الدراسة (400) مفردة من طلبة جامعة الشارقة بجميع اختصاصاتها . وأظهرت نتائج الدراسة أن القراءة التقليدية أو قراءة الصحف الورقية تشهد ميلاً نحو الانحدار فاسحة المجال للقراءة الفورية من الإعلام الإلكتروني. كما أوضح البحث بأن الصحافة الإلكترونية تتوسع يوماً لتصبح ظاهرة اجتماعية عادية ، تدل على أن حقل الصحافة الفورية في توسع مستمر بين شرائح المجتمع . وتراجع نسبي في عادات القراءة التقليدية التي اكتسبها الفرد من قبل .

مدخل :

تتنافس وسائل الإعلام والاتصال فيما بينها لدى المتلقين أو المستعملين على مستوى عادات الاستخدام وأنماطه ، وهذا التنافس بين وسائل الإعلام يكون محدثاً في بعض الأحيان عندما تظهر إلى الوجود وسيلة إعلامية جديدة. فهذا الظهور الجديد قد يؤدي إلى ارتباطك في عادات وسلوكيات ألقها المتلقي من جراء الاستخدام المتكرر لبعض الوسائل السابقة لهذه الوسيلة الجديدة. وقد تحدث مارشال ماككلوهان في التسميات من القرن الماضي عن هذه من جهة بين وسائل الاتصال ، بأنها ليست بالشئ الحديث وإنما أخذت طابعاً خاصاً لها عندما تدمر بعض الأنسجومات عن الأثر الذي يمكن أن تحدثه الصحافة المسموعة والمرئية (يقصد في

دلت بوقت الراديو والتلفزيون) على أنماط التفكير والسلوك لدى جيل هذه الوسائل. ويرى هذا الباحث أن كل وسيلة إعلامية حديثة النشأة قد تُحدث ارتباكاً في محيطنا النفسي وتُفرض علينا نمطاً خاصاً من التصور والتفكير. كما اعتبر أن اللغة المكتوبة التي أصبحت جماهيرية بفعل دخول الطباعة كانت هي الحزام الذي تتنقل عبره الثقافة من جيل إلى آخر (عزي، 1992). وقد أحدثت الوسائل المسموعة والمرئية عند ظهورها في العشرينيات والستينيات من القرن الماضي ارتباكاً في بعض العادات والأنماط التي كرسها المكتوب (المطبوع : الكتاب أو الجريدة أو مجلة) في المجتمع سابقاً، وأعاد الراديو والتلفزيون بناء أنماطاً ثقافية أخرى هشة تقوم على لأحادية في التفكير والتصور وعلى الامتثالية والسكون (نصير، 2005).

ولا شك أن وسائل الإعلام الحديثة المرتبطة بالتكنولوجيا الرقمية في زمن المكافحة قد غيرت في عادات القراءة والمطالعة التقليدية، إلى الحد أن بعض الباحثين يتساءلون اليوم عن سائر المرتقب للقراءة الورقية التقليدية في ظل المنافسة الشرسة لوسائل الإعلام الجديدة. فوسائل الاتصال الحديثة مثلاً يمكن أن تنقل معظم المعارف التي ينقلها الكتاب، فهي تستعمل الصورة والصوت وبإمكانها أن تستعمل الحرف المكتوب، لكن القراءة الورقية لها ميزاتها الخاصة والقراءة الإلكترونية لها ميزاتها الخاصة أيضاً. وكل وسيلة لها طابع خاص، أما الكتاب فإنه يستعمل الرموز المكتوبة وهي رموز تجريدية تتطلب من القارئ شيئاً من الجهد والمشاركة. يقول المفكر الإيطالي أمبرتو إيكو (Amberio Eco) : " القراءة عملية تتطلب جهداً خاصاً، فالنص المكتوب آلة كسولة تتطلب من القارئ جهداً كبيراً وتعاوناً متواصلاً ملء الفراغات وجلب التذكارات الموجودة في النص (بسام، بركة، 2002) ."

إن الإطالة في الحديث عن تكامل أو تنافر وسائل الاتصال والإعلام قد يَجُرُّ إلى طرح أمثلة كثيرة عن علاقة هذه الوسائل فيما بينها وكيف يحدث تأثير إحداها عند ظهورها على الأخرى وهكذا ... لكن التاريخ أثبت أن وسائل الإعلام والاتصال بصفة عامة تتكامل من حيث الوسائل ولكنها تتنافر فيما بينها على مستوى "الاستحواذ" أو ما يسمى لأرمية الإعلامية (Media Time). ويدل في اعتقادي أحسن مثال على التكامل من حيث أن ظهور أي وسيلة إعلامية لا يقضي بالضرورة على سابقتها ما قاله " مور بورجو " : لقد سمعت أن القراءة قد قضت نجيبها خمس مرات : المرة الأولى عند الفيلم الصامت. ثم جاءت أصوات هوليوود الصاخبة وظن الناس أنها حطمت كل أمل في مستقبل قراءة الكتاب أو الصحيفة وفي نفس الفترة التي ظهر فيها الفيلم الناطق ارتفع صوت إذاعة ليدخل التسلية والترفيه والثقافة إلى كل بيت وكان النص تقويض كل فرصة للقراءة أو الرغبة فيها. ثم جاء منذ

فترة وجيزة جدا أقوى بدليلين عن الطباعة وهما التلفزيون والكمبيوتر ومع ذلك فإن القراءة ارتفعت ولا زالت حية (الشال انشراح ، 1987) .

السؤال الذي يطرح الآن : هل مع ظهور الإنترنت ونماذج الإعلام الجديد ، التي أضافت هي الأخرى للإنسان زمنا إعلاميا جديدا ألا وهو زمن التصفح، أو كما يسميه آخرون بـ " زمن الإنجار عبر الشبكة " ، قد يقضي على الأزمة الإعلامية التي كوّنها الفرد من تجربته مثلا في قراءة الكتاب ومطالعة الصحيفة الورقية والمجلة وبعبارة أخرى هل نماذج الإعلام الجديد من مثل الصحافة الفورية الإلكترونية بدأت في ظلها تتصدع عادات الإعلام التقليدي (القراءة الورقية) أم أن المتلقي، بعد مرحلة الانبهار بالإعلام الجديد، بدأ يعود تدريجيا إلى مرحلتين الثبوت والاستقرار وأصبح يحسن المفاضلة والاختيار بين كل هذه الوسائل سواء الجديدة أو القديمة التقليدية ؟ إن هذين السؤالين هما اللذان بلورا عندي فكرة هذه الدراسة.

أولا - الإشكالية ودلالات الدراسة :

بالرغم من صعوبة الاتفاق على تحديد مفهوم واضح لهذا المتغير الإعلامي الجديد المتمثل في الصحافة الفورية الإلكترونية الذي أحدث بالفعل ثورة في المحتويات الاتصالية التفاعلية والمتنوعة. فمنذ 1995 أصبح المواطن في العالم العربي يستخدم عددا معتبرا من المواقع الصحفية الإلكترونية وهو ما تؤكد الدراسات الميدانية التي أجريت لحد الآن، لكن في مقابل ذلك تقول الملاحظة العلمية أن عادات وأنماط استخدام الوسائل التقليدية من مثل الصحيفة الورقية بدأت تتقهقر وتفقد شيئا من بريقها اللامع. ومع تنوع محتويات إعلام المواقع وجنوحه المطلق نحو الحرية في التعليق على ما يكتب، جاءت أهمية هذه الدراسة التي تحاول الكشف عن استخدامات الطالب الجامعي هذا الفضاء في بيئة محافظة هي إمارة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة، كمحاولة لمعرفة الأزمنة الإعلامية التالية (زمن القراءة الورقية، وزمن القراءة الإلكترونية). ومدى تكاملهما أو تنافرها لدى المستخدمين الشباب.

وتنطلق الدراسة من السؤال المحوري : هل في زمن المكاشفة ستقضي القراءة الإلكترونية على زمن القراءة الورقية ؟ هذا السؤال يقود حتما إلى البحث عن المصادر الجديدة للثقافة والمعلومات والتسلية ومدى تأثيرها على الطلبة عموما.

ثانيا - فرضيات البحث :

تعتمد هذه الدراسة على اختيار جملة من الفرضيات العلمية من دراسة سابقة تناولت علاقة الشباب بالإنترنت (عزي عبد الرحمن ، 2004) ، وقد لاحظ الباحث أن هذه الفرضيات مصاغة بشكل علمي صحيح وقد يسهل اختبارها في هذه الدراسة، وطعنا تم اعتماد هذه الفرضيات من باب التكامل بين البحوث الكيفية الإمبريقية.

الفرضية الأولى :

ينجذب الشباب اليوم إلى صحافة الإنترنت أو الصحافة الإلكترونية الفورية أكثر بكثير من الصحافة الورقية التقليدية لعنصر التفاعل المباشر الغائب نسبيا في الوسائل التقليدية.

الفرضية الثانية :

إن العلاقة بين نماذج إعلام الإنترنت أو الصحافة الرقمية وسلوب الشباب الشباب في الحياة اليومية أوضح من تلك العلاقة مع وسائل الإعلام التقليدية لعدم ارتباطهم بالسرعة في الحصول على المعلومات والفورية في التلقي والأنية إلخ .

الفرضية الثالثة :

تعزز نماذج الإعلام الإلكتروني الرقمي في الطلبة نوع من الثقافة التقنية الفرعية يسميها أبراهام مولس بـ : (Culturemes) التي لا تفيد كثيرا في التراكم الثقافي والتاريخي والمعرفي في المجتمع، وهذا كله على حساب ثقافة المطبوع بصفة عامة.

رابعا - أهداف البحث :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف من أهمها :

- 1- محاولة معرفة عادات وأنماط استخدام الشباب الجامعي في الإمارات لنماذج الإعلام الجديد من مثل " الصحافة الإلكترونية الفورية ". ومقارنتها بعادات القراءة التقليدية الورقية.
- 2- محاولة معرفة العوامل المؤدية إلى ذلك والاشباكات الحقيقية المعرفية وغيرها من جراء هذا الاستخدام في زمن المكافحة.
- 3- محاولة معرفة الانعكاسات التي تحدثها الصحافة الإلكترونية الفورية على درجة التعرض للصحافة التقليدية الورقية.
- 4- محاولة معرفة مصادر ثقافة الطالب الجديدة ونوع هذه الثقافة وشكلها.

5- اختبار بعض المتغيرات الذاتية والاجتماعية التي لها علاقة بالاستخدام، وقد تم اعتماد على متغيرين أساسيين في البحث وهما : النوع : ذكور /إناث، والتخصص الأكاديمي
خامسا - مراجعة الأدبيات العلمية السابقة :

أجرى الباحثان محمد عايش ومحمد مسعود قيراط دراسة تحت عنوان : الإنترنت والشباب في الإمارات العربية المتحدة (2004)، للنظر في إشكالية تفاعل الشباب الإماراتي مع الإنترنت من حيث أنماط ودوافع الاستخدام في المجالات الإعلامية والثقافية وكيف ينظر الشباب للإنترنت من جانب الإيجابيات والسلبيات وإمكانيات الإبداع والتطور والاستفادة من هذه التكنولوجيا الجديدة. وقد شملت عينة الدراسة 519 مفردة ، منها 201 ذكورا و312 إناثا، تتراوح أعمارهم ما بين 14 سنة و29 سنة وغطت العينة كل إمارات الدولة وكان الغالبية العظمى من المبحوثين من شريحة الطلاب. وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج : أن علاقة المبحوثين بالصحافة الإلكترونية قصيرة (من سنتين إلى ثلاث سنوات) وأن الإنترنت متوفر بالبيت بنسبة معتبرة لدى المبحوثين حيث أن نسبة قليلة جدا هي تلك التي تستخدم الإنترنت في مقهى الإنترنت. أكثر من نصف المبحوثين يستخدمون الإنترنت من ساعة إلى ساعتين يوميا ويستخدمونها في المساء أي خارج أوقات العمل وعادة بشكل منفرد.

ولم تختلف هذه الدراسة عن سابقتها حيث جاء البحث عن المعلومات على رأس القائمة، ثم استخدام البريد الإلكتروني بنسبة معتبرة تفوق 60% ، بالإضافة إلى التسلية، والمساعدة في المنهج الدراسي والموسيقى والبحث العلمي والدردشة وبنسب متفاوتة.

وقد أفرزت دراسة محمد مسعود قيراط عن الأنماط الاستهلاكية لوسائل الإعلام لدى الشباب وهي دراسة مسحية لطلبة جامعة الشارقة (2011)، عن عدة معطيات هامة تتعلق بتعامل الشباب الجامعي مع وسائل الإعلام المختلفة سواء كانت تمثل الإعلام التقليدي القسم (صحف ، مجلات ، إذاعة وتلفزيون) أو إعلام جديد (وعلى رأسه الإنترنت). الدراسة أثبتت أن هناك إقبالا على الصحف من قبل الشباب حيث جاءت جريدة الخليج في المرتبة الأولى تليها جريدة البيان وجريدة الاتحاد. كما يطالع المبحوثون جريدتهم المفضلة كل أيام الأسبوع، ويطالع القراء عادة الأخبار السياسية ثم القضايا الاجتماعية ثم الرياضة إلخ. كما يقلل الشباب حسب هذه الدراسة على قراءة المجلات وجاء على رأس المجلات، مجلة زهرة الخليج وكل الأسرة وسيدتي والصدى، وسبب هذا الاختيار يعود إلى كون معظم المبحوثين إناثا بنسبة 78%. وتشير النتائج المتعلقة بتعرض الشباب الجامعي للمحطات الإذاعية أن الإذاعات المفضلة لدى الشباب هي إذاعة الشارقة في المرتبة الأولى ونور دبي في المرتبة الثانية ورايو الرابعة في

ثمة الثالثة وهكذا. أهم ما يميز تعرض الشباب الجامعي للقنوات التلفزيونية هو تفضيلهم القنوات العامة وقنوات التسلية على القنوات الأخرى، أما المحتويات فأوضحت الدراسة اهتمام الصبة بالقضايا الاجتماعية والقضايا السياسية والتسلية والأزياء ثم المواضيع العلمية، ويحدد الشباب الجامعي نقاط ضعف القنوات الفضائية المحلية في كثرة الإعلانات وتكرار البرامج في كثير من قناة وكثرة البرامج والمسلسلات غير الهادفة . أما نتائج الدراسة الخاصة بالانترنت فتشير دراسة محمد قيراط إلى استخدام الشباب الجامعي الشبكة العنكبوتية لمدة زمنية معتبرة من ساعتين إلى خمس ساعات في اليوم وهو حجم كبير نسبيا له انعكاسات أخرى قد تكون سلبية على المستخدم أو المبحر. وتشير الدراسة بصفة عامة أن الشباب الجامعي بدولة الإمارات العربية المتحدة يتعرض بانتظام إلى وسائل الإعلام التقليدية والإعلام الجديد وأنه يتفاعل مع الانترنت بكثافة معتبرة وبطريقة فعالة وإيجابية من خلال الشبكات الاجتماعية والمشاركة في منتديات والمدونات وغير ذلك. من جهة أخرى أوضحت الدراسة أن الشباب يتعرض للإعلام الإلكتروني والانترنت أكثر من الإعلام المطبوع.

سادسا - التعليق على الدراسات السابقة

يلاحظ الباحث تركيز معظم الأديبات على الصحافة الإلكترونية ، أو المواقع الإخبارية على الانترنت في إطار وظيفي يركز بصفة أساسية على استقصاء استخدامات الجمهور لها، أما لدراسات التي تناولت تكنولوجيا الوسائط المتعددة فقد قامت بذلك في سياق جملة من المتغيرات الأخرى ولم يتم تقصيصها على نحو مستقل، فضلا عن تركيز هذه الدراسات على مدى إتاحة المواقع الإلكترونية لـ : " التفاعلية " من عدمه، وأشكال التفاعلية المتاحة. ويكاد يغيب عن محمل الأديبات التي أتيج للباحث الإطلاع عليها. تقصي علاقة الجمهور بالصحافة الورقية والإلكترونية. سواء في السياق المعرفي أو الممارسي وهو ما سعت هذه الدراسة إلى تحقيقه.

سابعا - المنهجية وأدوات البحث :

تعتمد هذه الدراسة المقارنة أو الأسلوب السحي الوصفي من خلال عينة من الشباب الجامعي ممثلا لطلبة جامعة الشارقة. والأسلوب الوصفي كما يعرفه محمد زيان عمر عبارة عن دراسة عامة لظاهرة موجودة في جماعة معينة وفي مكان معين وفي الوقت الحاضر (زيان عمر، 1983). كما أنه لا يتوقف عند وصف سبب وتوزيعها وإنما يهتم بدراسة العلاقات التي تربط بين المتغيرات.

أدوات مستخدمة في هذا البحث فهي أداة الاستبيان أو الاستمارة الميدانية التي وُجِعت على عينة من جمهور طلبة جامعة الشارقة ، وجرت دراسة الجمهور في هذا السياق نفسه. سنكتشف ومعرفة اهتمامات الطلبة تجاه قراءة الصحف سواء الورقية أو الإلكترونية.

1- مجتمع الدراسة الميدانية وعينته :

يعتبر الشباب بصفة عامة والجامعي على الخصوص من الفئات الاجتماعية الأكثر شغفا باستعمال وسائل الإعلام المختلفة التقليدية والجديدة كما أثبت ذلك الكثير من الدراسة الميدانية التي أجريت بهذا الخصوص. كما أن هذه الفئة من المجتمع أكثر تقبلاً وتأثراً وانبهاراً بالمحتويات الإعلامية سواء من الإعلام التقليدي أو الجديد. فاستعمال هذه الوسائل يعد أمراً طبيعياً إذا ما عرفنا الخبرات الحياتية والجموح المستقبلي لهذه الفئة وقدرتها على التمرّد على العادات القديمة التي ألفتها مع بروز كل جديد من هذه الوسائل. ولأن الدراسة تهم بمعرفة علاقة طلبة جامعة الشارقة بالصحافة لتحديد الاتجاه نحو التقليدية الورقية أو نحو الإلكترونية الفورية، تم اختيار هذه الفئة الأكثر تعرضاً وتأثراً بوسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصال وذلك في إمارة الشارقة وبالضبط في أكبر جامعة فيها، ألا وهي جامعة الشارقة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

وقد تم اختيار طلبة جامعة الشارقة لاعتبارات كثيرة تتعلق بخصوصية هذه الجامعة من الناحية العلمية والثقافية والحضارية وغيرها. فرسالة جامعة الشارقة هو الربط الصحيح في التكوين بين الأصالة والمعاصرة وتخرج دفعات من الطلبة من التخصصات والمجالات التي تشمل الشريعة والقانون والآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية والهندسة والعلوم والفنون والاتصال والعلوم الطبية والصحية. كما اتضح بأن جامعة الشارقة قد أسهمت بشكل ممتاز في تعزيز الثقافة والتراث والتاريخ العربي الإسلامي من خلال تدعيم وتعزيز البرامج التعليمية والبحث العلمي في هذه المجالات. بالإضافة إلى ذلك تمثل جامعة الشارقة مركز إشعاع علمي لكل الجنسيات العربية سواء على مستوى الطلبة الوافدين إلى الجامعة من كل الدول العربية أو على مستوى الهيئة التدريسية، أي كما منطقة تلاقي كل الجنسيات العربية والإسلامية، فهذا الأمر له أهمية ثقافية وقد ينعكس على تصورات الطلبة. وقد اختبر هذا المتغير (طلبة الجامعة) إيماناً بأن المستوى الثقافي والتعليمي والعلمي لمسيحيين قد يثير لدى أصحابه بصفة عامة اتجاهات مختلفة وآراء متميزة إزاء محتويات وسائل إعلام سواء الصحافة الورقية أو الصحافة الإلكترونية الفورية.

تمثل عينة البحث في هذه الدراسة في عينة عشوائية بسيطة لفئة الطلبة بهذه الجامعة وضمت 400 مفردة من مختلف الكليات المتواجدة بالجامعة، وهي على التوالي : كلية الاتصال. كلية شريعة والدراسات الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،

كلية إدارة الأعمال، كلية الهندسة كلية العلوم الصحية، كلية القانون، كلية الفنون الجميلة وتصميم والكليات الطبية. وقد عمد الباحث عن قصد إلى دمج بعض الكليات في بعضها ليعت لأغراض بحثية من جهة، ولتقارب الاختصاصات من جهة أخرى كالكليات الطبية (كلية الطب وكلية طب الأسنان وكلية الصيدلة) تحت تسمية الكليات الطبية، وكذا الشأن دمج الدراسات الشرعية مع القانون وكلية المجتمع مع الآداب، وهكذا.

وقد تم تحديد هذا الرقم (400 مفردة) بناء على جملة من العوامل كدرجة التجانس في مجتمع الأصلي، وفي اعتقادي هذا الرقم يؤدي هذه الوظيفة على حد قول محمود طلعت عيسى بأنه إذا زاد العدد في الدراسات الميدانية عن 800 مبحوث لا يؤدي إلى نتائج إضافية في البحث (طلعت عيسى، 1985). ويبلغ العدد الإجمالي لطلبة جامعة الشارقة خلال الفصل الأول من موسم الدراسي الحالي (2013 - 2014) 12396 طالب مسجل بكليات الجامعة (إدارة قبول والتسجيل بجامعة الشارقة، 2013).

2- أداة الدراسة الميدانية :

تم اعتماد الاستبيان أداة رئيسية لجمع المعلومات من أفراد العينة في هذه الدراسة وذلك لغرض التحقق من أهداف الدراسة والإجابة على فرضياتها، وهذه الأداة تتسجم مع طبيعة البحث الحالي، حيث أكد هيلس (2002) أن الاستبانة غالبا ما تستخدم في بحوث الاتصال والإعلام لقياس الآثار التي تحدثها وسائل الإعلام على جمهور مستخدميها، أو تستخدم لاستطلاع آراء الجمهور حول مضامين ووسائل الإعلام ولمعرفة الإشباع التي تحققها هذه المحتويات في المتلقين بصفة عامة، وتستخدم أيضا لقياس عادات وأنماط الاستخدام (Hills.P, 2002).

وعلى هذا الأساس قمنا بتطوير استبانة بعد أن اطلعنا على عدد من الدراسات والبحوث والنظريات المتعلقة باستخدامات لأفراد لوسائل إعلام.

3- صدق الاستبانة وثباتها :

اعتمدنا في الدراسة الصدق الظاهري لتأكد من صدق أداة الدراسة الميدانية وذلك من خلال عرض الأداة على عدد من الأساتذة المحققين في هذا النوع من الدراسات الإمبريقية الميدانية¹. كما تم التأكد من الاستمارة بمرحلة أخرى، حيث تم اختبارها على 10 % من إجمالي

1. د. نصير الدين لعباسي، أستاذ مشارك، كلية الاتصال جامعة شرقية.

أ. د. عزي عبد الرحمن، أستاذ، كلية الاتصال جامعة شرقية.

د. عصام نصر سليم، أستاذ مشارك، كلية الاتصال جامعة شرقية.

مفردات معينة. وبعد تنقي الردود والملاحظات تم تعديل وإضافة بعض الفقرات لتصبح أداة لدراسة ميدانية صالحة للعمل. أما ثبات الأداة فقد تم حسابه بطريقة الاتساق الداخلي بإحدى طريقتين على الأسئلة حيث بلغ معامل ثبات كرونباخ ألفا 0,90 وهي قيمة مرتفعة وتشير إلى ثبات الأداة.

4- المعالجة الإحصائية : استخدمت الدراسة المعاملات اللازمة للحصول على التكرارات الخاصة بمتغيرات الدراسة ونسبها، وتكوين الجداول العامة والمركبة، مع اعتبار النوع (ذكور /إناث) والتخصص الجامعي متغيرين رئيسيين في هذه الدراسة بالإضافة إلى استخدام المعاملات الإحصائية التالية :

-الأوزان الترجيحية للتعرف على ترتيب أغراض استخدام المبحوثين للصحافة الورقية أو الصحافة الإلكترونية.

- المتوسطات الحسابية لمعرفة حجم أو كثافة الاستخدام. سواء بالنسبة للصحافة الورقية أو نظيرتها الإلكترونية.

نتائج الدراسة :

أولاً- مجتمع البحث والخصائص الديمغرافية للمبحوثين :

أجريت هذه الدراسة الميدانية على عينة من طلبة جامعة الشارقة وذلك في الفترة الواقعة بين شهري أبريل ومايو من الفصل الدراسي الثاني 2012-2013، وشملت الدراسة 400 مفردة من الطلبة. وقد أتبع أسلوب العينة العشوائية البسيطة، إذ أن الاختبار تم على أساس عشوائي وذلك لإعطاء جميع مفردات البحث نفس الفرص المتكافئة للظهور في العينة. ويطبق هذا الأسلوب عادة في حالة ما إذا كان المجتمع المدروس متجانساً ومتكافئاً في جميع خصائصه، وهو ما تمت ملاحظته في مجتمع الدراسة وفي جميع الكليات بالجامعة، أخذاً بعين الاعتبار تقارب بعض الاختصاصات، حيث أدمجت في بعضها لتقارب أو تشابه الاختصاص.

أجري المسح على عينة الدراسة وفق نظام الحصة (Quota) المنتظمة (70 استمارة لكل قسم اختصاص) وبالتساوي أيضاً مع المتغير الرئيس النوع (35استمارة لكل نوع). وقد حدثت بعض تغيرات على مستوى التوزيع، فألغيت استمارات عديدة لعدم توفر شرط الراحة في الإجابة. وحتى يكون التوزيع منتظماً وبعيداً عن الصعوبات والعراقيل.

ويمكن توضيح نتائج مجتمع البحث وخصائص أفراد العينة من خلال الجدول الآتي :

جدول [01]

توزيع عينة الدراسة تبعا للنوع والكلية

النوع / الكلية	طلبة		طالبات		المجموع	
	ت	%	ت	%	ت	%
الاتصال	30	16,4%	40	18,3%	70	17,5%
الفنون الجميلة	35	19,23%	35	16,05 %	70	17,5%
الشريعة والدراسات الإسلامية والقانون	30	16,4%	30	13,7 %	60	15 %
الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية	29	15,9%	36	16,5 %	65	16,25%
الطب، الأسنان والصيدلة	23	12,6 %	42	19,3 %	65	16,25%
الهندسة	35	19,23%	35	16 ,05 %	70	17,5%
المجموع	182	45,5%	218	54,5%	400	100%

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم 01 أن عينة الدراسة تتكون من 400 مفردة، 54.5% طالبات و 45,5% طلبة ذكور. وتتقارب نسبة الطالبات مع الطلبة الذكور في جميع مفردات العينة وفي جميع كليات الجامعة. وهذا التقارب يُعبرُ منطقياً عن التزايد الطفيف لطلبات بالجامعة خلال المواسم الدراسية للسنوات الأخيرة إذا ما قورنت هذه النتيجة بالطلبة الذكور. أما عن جنسية أفراد العينة فجاءت الإمارات في المرتبة الأولى بنسبة 52% وبعدها جنسيات مختلفة من الدول العربية وبنسب متفاوتة تتراوح بين 5% و 9%.

ثانياً - عادات قراءة الصحافة الورقية أو القراءة التقليدية :

ينبغي في البداية قبل التعليق على البيانات الإشارة إلى أن الصحيفة وسيلة تقليدية ترتبط بعالم القراءة اليومية وهذا مهم جداً خاصة لدى شريحة الطلبة الجامعيين الذين يفترض أن يكونوا في مستوى المعرفة الإعلامية التي تقدمها الصحيفة كأداة لمواكبة مستجدات الأحداث والوقائع القريبة والبعيدة .. ويمكن معرفة صلة أفراد العينة بالقراءة الإعلامية الورقية من خلال بيانات الجدول التالي :

[02] الجدول

توزيع مفردات العينة تبعاً لعادات قراءة الصحافة الورقية

النسبة	عدد التكرارات	عادات قراءة الصحافة الورقية
69 %	276	دائماً
28,3 %	111	أحياناً
1,02 %	4	نادراً
100	391	مجموع الاستجابات

أوضحت نتائج البحث أن نسبة 69% من مفردات العينة الإجمالية على صلة وثيقة بعالم الصحافة الورقية، وهذا يعتبر مؤشراً هاماً ومنتظراً من الشرائح الاجتماعية المتعلمة وعلى

رئيسها طلاب الجامعات. في حين أجاب ثلث العينة تقريبا بنسبة 28,3 % أنهم يقرؤون أحيانا وتشير هذه النتيجة إلى تذبذب وتيرة القراءة لدى هؤلاء الطلبة) أما الذين أجابوا بأنهم لا يقرؤون إلا نادرا فهم أقلية قليلة جدا وبنسبة 1% فقط (عدددهم أربعة طلبة). لكن لاحظ أن الذين يقرؤون أحيانا نسبتهم مرتفعة وغير متوقعة. وسيوضح البحث العوامل التي تحول أو تجعل من هؤلاء لا يقرؤون ولماذا ؟ بعد دراسة متغير النوع ضمن هذا السياق.

جدول [03]

توزيع عينة الدراسة تبعا للعلاقة بين عادات قراءة الصحافة الورقية والنوع

عادات القراءة النوع	دائما		أحيانا		نادرا	
	ت %		ت %		ت %	
طالبات	148	53,6%	62	55,8%	00	00%
طلاب	128	46,3%	50	45,04%	04	100%
مجموع الاستجابات	276	100%	111	100%	04	100%

توضح بيانات الجدول أعلاه أن أفراد عينة الذين أجابوا بأنهم يقرؤون بشكل دائم عددهم لدى الطالبات أكثر من الطلاب (53,6 % لدى الإناث مقابل 46,3 % لدى الذكور). وهذه النتيجة متوقعة منذ البداية ومن خلال ملاحظة عامة أن الإناث يقرآن أكثر من الذكور ليس في جامعة الشارقة فقط وإنما هي ظاهرة عامة في مختلف جامعات العالم . أما الذين يقرؤون أحيانا نسبتهم مرتفعة هي الأخرى لدى الطالبات (55,8 % مقابل 45,04 % لدى الإناث). بينما الذين لا يقرؤون إلا نادرا أو مطلقا فهم من الذكور فقط وعددهم أربعة. وتؤكد هذه النتيجة أن المقرئية بصفة عامة تقهقرت إلى الوراء لدى كافة شرائح اجتماعية بما فيها شريحة الطلبة وذلك بفعل التأثير السلبي الذي تمارسه تكنولوجيا الاتصال على عادات القراءة.

[04] جدول

توزيع عينة الدراسة تبعا للعلاقة بين عادات قراءة الصحافة الورقية ومتغير التخصص الجامعي

عادات القراءة التخصص		دائما		أحيانا		نادرا	
		ت	%	ت	%	ت	%
الاتصال		42	15,2%	50	45,04%	00	
الفنون الجميلة		13	4,7%	30	27%	4	100%
الشريعة والدراسات الإسلامية والقانون		72	26%	13	11,71%	00	
الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية		56	20,2%	03	2,7%		
الطب، الأسنان والصيدلة		81	29,3%	7	6,3%	00	
الهندسة		12	4,3%	8	7,2%	00	
مجموع الاستجابات		276		111		04	

يتضح عند دراسة متغير التخصص أن نسبة 29,3 % من طلبة كليات الطب يقرؤون بشكل دائم ومستمر، وجاء هؤلاء الطلبة في المرتبة الأولى من حيث أهمية القراءة لديهم -مقارنة مع طلبة التخصصات الأخرى. يأتي في المرتبة الثانية طلبة الشريعة والدراسات الإسلامية والقانون بنسبة 26 % ، وهي نسبة ليست بعيدة كثيرا عن طلبة التخصصات الطبية من حيث الاهتمام بعالم القراءة الإعلامية، واحتل طلبة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية المرتبة الثالثة بنسبة 20,2 %، ثم طلبة كلية الاتصال بنسبة 15,2 % ، ويأتي في مراتب الأخيرة من حيث الاهتمام بالقراءة من الصحافة الورقية ، طلبة تخصصي الفنون الجميلة والهندسة على التوالي بنسب ضعيفة جدا. وتقاربت نسب الطلبة في جميع التخصصات فيما يتعلق بالقراءة أحيانا، أي على فترات، باستثناء نسبة طلبة تخصص الاتصال التي تبدو مرتفعة نسبيا حيث أجاب ما يزيد عن 45% بأنهم يقرؤون الصحافة الورقية أحيانا، وهو نوع من أنواع القراءة المتصدعة والمذبذبة. في حين اتضح أن الطلبة الذين أجابوا أنهم لا يقرؤون إلا نادرا وعددهم أربعة، هم من تخصص الفنون الجميلة ، ونسبتهم ليست ذات دلالة إحصائية.

أ- حجم قراءة الصحافة الورقية التقليدية في اليوم :

يلعب الحجم الزمني الذي يقضيه الأفراد في القراءة الإعلامية سواء من صحيفة أو مجلة دورا هاما في إحداث التراكم الإعلامي للوقائع مع مرور الأيام والسنين. فكلما كان حجم القراءة واسعا وممتدا كلما كان التراكم المعرفي أكبر. فإذا سلمنا أن المطبوع (الصحيفة، المجلة والكتاب) يساهم في التراكم العلمي والثقافي والتاريخي للمجتمع، فإن ذلك يتوقف على الحجم المعتبر الذي يخصصه الفرد والمجتمع للقراءة والمطالعة المتمنّنة.

وقد أوضحت الدراسة فيما يتعلق بعدد الساعات التي يقضيها أفراد العينة في قراءة الصحافة الورقية يوميا نتائج سلبية بل خفيفة تدل على تراجع كبير للمقروئية لدى طلبة جامعة الذين أصبحوا لا يقرؤون كثيرا إن يوميا أو على مدار الأسبوع. وتتضح هذه النتيجة من خلال بيانات الجدول التالي :

توزيع عينة الدراسة تبعا لحجم القراءة والمطالعة في اليوم

النسبة	عدد التكرارات	حجم قراءة الصحافة الورقية في اليوم
43,34 %	166	أقل من نصف ساعة
25,84 %	99	في حدود ساعة
15,14 %	58	في حدود ساعة ونصف
05,22 %	20	في حدود ساعتين
2,34 %	09	في حدود ساعتين ونصف
2,34 %	09	في حدود ثلاث ساعات
2,61 %	10	في حدود أربع ساعات
2,1 %	8	في حدود خمس ساعات
1,04 %	4	حسب الظروف
100 %	383	مجموع الاستجابات

تُبين نتائج الجدول أعلاه أن الطلبة لا يقرؤون كثير، وأن عالم القراءة الممتع والممتع قد تراجع وبشكل كبير، وأن عادات المطالعة قد تصدعت كثير لعوامل كثيرة سيأتي ذكرها عند حينها. فمن خلال بيانات الجدول أعلاه يتضح أن 43,34 % من أفراد العينة يقضون أقل من نصف ساعة يوميا في القراءة من الصحافة الورقية، وهي نسبة كبيرة من الطلبة بحجم مقروئية ضعيف جدا، وأن 25,84 % من مفردات العينة لا يقرؤون إلا بمتوسط ساعة في اليوم، في حين أحاب 15,14 % أنهم يقرؤون بمتوسط ساعة ونصف في اليوم ..

وتدل النتائج أيضا أن 5% من أفراد العينة يقرؤون بحجم يساوي ساعتين في اليوم، بينما مجموع أفراد العينة الذين يقرؤون بمتوسط كبير نسبيا في اليوم، أي من ثلاث ساعات إلى خمس ساعات لا تتجاوز نسبتهم 7 % . وهي نسبة ضعيفة، تدل على أن الذين تستهويهم صحافة الورقية وقرءونها بشغف كبير وبحجم زمني معتبر يوميا عددهم أصبح قليلا في جامعات ! ولست أدري هل هي ظاهرة عامة أم تخص طلبتنا في الجامعات العربية ؟ مع افتراض أن البنات يقرآن أكثر من الذكور وقد تم تأكيد هذه الفرضية في دراسات سابقة عن قراءة والمقروئية في الجامعات.

وعند دراسة المتوسط الحسابي الموزون (Weighted Mean) وهو معامل إحصائي من مقاييس التزعة المركزية لحجم القراءة والمطالعة في اليوم لدى مفردات العينة، تم التوصل إلى أن هذا المتوسط يساوي 60 دقيقة يوميا (أي ساعة)² . وبتعميم هذا المتوسط على عينة لدراسة يمكن القول أن المتوسط الحقيقي لعدد الدقائق التي يقضيها أفراد العينة في قراءة يوميا يتراوح عموما بين نصف ساعة وساعة حسب ثقة 98,95% من العينة الإجمالية³

نستنتج نحن أن كمية القراءة والمطالعة تشهد السنوات الأخيرة ميلا كبيرا ومحسوسا نحو الانخفاض، وهي تستقر الآن في أدنى المعدلات، إذا ما قورنت باستخدام الطلبة لوسائل أخرى.

ب- أهم الصحف الورقية التي يرغب طلبة جامعة الشارقة قراءتها والإطلاع عليها :

يوضح الجدول الآتي توزيع عينة الدراسة بحسب أفضلية الصحف الورقية التي يرغب في قراءتها والإطلاع على محتوياتها مفردات عينة الدراسة :

$$^2 \text{ المتوسط الحسابي } = 30 + (166) + 60 + (99) + 90 + (58) + 120 + (20) + 150 + (09) - 180 + (09) - 220 + (10)$$

379

= 62 دقيقة وبعض الثواني

³ عند حساب هذا المتوسط تم استبعاد أربعة أفراد على أساس أنهم يقرءون حسب الظروف . وبالتالي أصبح حجم العينة التي تم حساب المتوسط الحسابي منها هي 379 مفردة ، أي على مستوى ثقة 98,95% من عينة الدراسة .

توزيع العينة تبعاً لأفضلية الصحف الورقية التي يفضل مفردات العينة الاطلاع عليها

الصحافة المطبوعة الورقية الأكثر استقطاباً		الذكور		الإناث		المجموع	
ك	الترتيب	ك	الترتيب	ك	الترتيب	ك	الترتيب
160	1	162	3	322	1		
151	2	157	4	308	2		
94	3	202	1	296	3		
80	4	170	2	250	4		
31	5	38	6	69	5		
18	6	49	5	67	6		
20	7	13	7	33	7		
13	8	6	8	19	8		
11	9	06	8	17	9		
10	10	1	9	11	10		

توضح بيانات الجدول السابق أن صحيفة الإمارات اليوم جاءت في مقدمة الصحف المطبوعة الورقية التي يحرص طلبة جامعة الشارقة على مطالعتها والقراءة منها واحتلت المرتبة

لأولى، تليها صحيفة البيان في المرتبة الثانية ، ثم صحيفة الخليج في المرتبة الثالثة، ثم صحيفة الاتحاد في المرتبة الرابعة، وتأتي صحيفة عكاظ السعودية في المرتبة الخامسة، ثم صحيفة الرؤية في المرتبة السادسة، ثم صحيفة الشرق الأوسط في المرتبة السابعة. وأخيرا تأتي صحف الأهرام المصرية والوطن الكويتية في ذيل الترتيب. وتدل النتائج السابقة على أن الصحف الإماراتية الكبرى (الإمارات اليوم، البيان، الخليج والاتحاد) من أكثر الصحف اهتماما لدى مفردات لعينة بالمقارنة مع الصحف الأخرى غير الإماراتية، وتلعب هنا الخصوصية محبة والقرب الجغرافي وحتى اللغة دورها في عملية المفاضلة بين العناوين الصحفية .

ج- دوافع قراءة الصحافة المطبوعة الورقية لدى طلبة جامعة الشارقة :

يبين الجدول التالي توزيع عينة الدراسة تبعا لدوافع قراءة الصحافة الورقية والعموم التي تساعد على القراءة والمطالعة :

جدول [07]

توزيع عينة الدراسة تبعا لدوافع استخدام الصحافة الورقية

دوافع ورغبات قراءة الصحافة الورقية		الذكور		الإناث		مج
		ك	ت	ك	ت	
لأنها تطرح قضايا الإماراتي والخليجي	102	1	120	1	222	1
لأنها تتميز بإخراجها الجيد	33	3	80	2	113	2
لأنها شاملة المواضيع	40	2	56	3	96	3
لأنها ذات	26	4	25	4	51	4

مصادقية					
لأنها تجعلني على صلة بالعالم	20	5	25	4	45
لأنها جريئة في طرح المواضيع	7	6	7	6	14
لأنها مواكبة للأحداث	00	8	08	5	14
لأنها موضوعية	01	7	07	6	08
أخرى....	01	7	2	7	3

أوضحت النتائج أن دافع " لأنها تطرح قضايا المجتمع الإماراتي والخليجي " هو الدافع الأقوى والمنفرد من وراء قراءة الصحافة المطبوعة الورقية لدى مفردات العينة من طلبة جامعة الشارقة ، حيث جاء في المرتبة الأولى، يليه دافع " لأنها تتميز بإخراج جيد " في المرتبة الثانية. ثم يأتي دافع " لأنها شاملة المواضيع " في المرتبة الثالثة ، ولأنها ذات مصداقية في المرتبة الرابعة . ولأنها تجعلني على صلة بأحداث العالم في المرتبة الخامسة.

أما الدوافع الأخرى كالجراً في الطرح والموضوعية، والمواكبة فليست من الدوافع المهمة أكثر لدى أفراد العينة وربما بغياها في العناوين الصحفية المذكورة. ويبقى دافع " لأنها تطرح قضايا المجتمع الإماراتي والخليجي " الدافع الأقوى والحفز أكثر لقراءة بعض العناوين الصحفية الورقية الإماراتية بالأخص كما بينته الدراسة.

ثالثاً - عادات استخدام الصحافة الالكترونية :

يركز هذا المبحث على الجوانب النفسية والاجتماعية لاحتياجات جمهور طلبة جامعة الشارقة من وسائل أو نماذج الاتصال الجديد. والتي سيتولد عنها أنماطاً مختلفة من التعرض يؤدي إلى إشباع احتياجات معينة. وننتقل نحن من هذا المبحث من افتراض (سبق أن أشرنا له في باب فرضيات البحث ضمن الإطار المنهجي للدراسة) بأن المنافسة بين وسائل الإعلام والاتصال واردة، مع إمكانية التعايش جنباً إلى جنب بين وسائل الإعلام التقليدية والجديدة. يؤكد هناك تداخل (Overlap) بين الاحتياجات التي تفي كل وسيلة من هذه الوسائل

سواء التقليدية (الصحيفة) أو الجديدة (صحافة أون لاين)، لأن كل وسيلة من الوسائل السابقة أو اللاحقة تتوفر على خصائص تميزها عن نظيراتها من الوسائل الأخرى.

توضح بيانات الجدول التالي توزيع عينة الدراسة تبعا لعادات قراءة الصحافة الإلكترونية أو ما يسمى بالصحافة الفورية أو صحافة أون لاين.

جدول [08]

توزيع مفردات العينة تبعا لعادات قراءة الصحف الإلكترونية

عادات استخدام الصحافة الإلكترونية	عدد التكرارات	النسبة
دائما	155	39,14%
أحيانا	154	38,88%
نادرا	87	21,96%
مجموع الاستجابات	396	100%

تدل نتائج بيانات الجدول السابق أن مفردات عينة الدراسة يستخدمون الصحافة الإلكترونية في قراءتهم للأحداث والوقائع وبشكل معتبر كما يبدو واضحا من الجدول. وقد جاءت النتائج على النحو التالي : نسبة 39,14% من مفردات العينة يستخدمون الصحافة الإلكترونية بشكل دائم، وأن 38,88% يستخدمونها أحيانا، في حين أجاب 21,8% أنهم نادرا ما يستخدمون الصحافة الإلكترونية في تعاملهم مع الأحداث القريبة من محيطهم أو البعيدة. إن القراءة المتمنعة في هذه النتيجة توحي بأن الصحافة الإلكترونية أو صحافة أون لاين أو صحيفة النت (Net Journal) تتسع يوميا لتصبح ظاهرة اجتماعية عادية. وتدل هذه النتيجة أيضا أن حقل الصحافة الفورية في توسع مستمر.

جدول [09]

توزيع عينة الدراسة تبعا للعلاقة بين عادات استخدام الصحافة الإلكترونية والنوع

استخدام صحافة النت النوع	دائما تكرار	أحيانا ت	نادرا ت	%
طالبات	80	51,61 %	81	52,59 %
طلاب	75	48,38 %	73	47,40 %
مجموع الاستجابات	155	100	154	100 %

أوضحت نتائج الدراسة حسب جدول سابق عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مفردات عينة الدراسة من جهة جامعة الشارقة في استخداماتهم للصحافة الإلكترونية. فلا يختلف الطلبة عن الفئات تقريبا في استخدام الصحافة الإلكترونية بشكل دائم، حيث تبين أن الطلبة الذكور يستخدمونها بشكل دائم بنسبة 51,61 % والنسبة المناظرة للإناث هي 48,38 % . وهي قريبة جدا من النسبة الأولى. نفس الشيء يمكن أن يقال عن استخدامات لصحافة الإلكترونية بين الذكور والإناث أحيانا، فالفارق ضئيل وليس ذو دلالة إحصائية. لكن ملاحظة التي يمكن استنتاجها من نتائج الجدول السابق هو أن الطلبة الذكور والطالبات الإناث يستخدمون جميعا الإنترنت ويضطلعون بمستجدات الأحداث من الصحافة الإلكترونية بشكل دائم أو أحيانا بنسبة 80 % تقريبا إذا ما جمعنا النسبتين معا (دائم أو أحيانا). لكن الملاحظ أيضا أن نسبة الذين لا يستخدمون الصحافة الإلكترونية إلا نادرا من الذكور والإناث مرتفعة نسبيا 21% تقريبا. ويمكن القول عن هذه الفئة التي تستخدم الصحافة الإلكترونية إلا نادرا أنها في مرحلة تنقلية ويميل الاعتقاد أنها تسير وببطء نحو كثافة الاستخدام في المستقبل القريب.

جدول [10]

توزيع عينة الدراسة تبعا للعلاقة بين عادات استخدام الصحافة الإلكترونية ومتغير

التخصص الجامعي

استخدام النت التخصص	دائما		أحيانا		نادرا	
	ت	%	ت	%	ت	%
الاتصال	55	35,48%	13	8,44%	1	1,14%
الفنون الجميلة	4	2,58%	22	14,28%	41	47,12%
الشريعة والدراسات الإسلامية والقانون	41	26,5%	34	22,07%	00	00%
الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية	28	18,06%	42	27,27%	00	00%
الطب، الأسنان والصيدلة	13	8,38%	21	13,63%	32	36,78%
اهندسة	14	9,03%	22	14,28%	13	14,94%
مجموع الاستجابات	155	100%	154	100%	87	100%

كشفت نتائج الدراسة التفصيلية في الجدول السابق عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب في جامعة الشارقة فيما يخص العلاقة بين استخدامات الصحافة الإلكترونية ومتغير التخصص العلمي. فالذين يستخدمون الصحافة الإلكترونية بشكل دائم اتضح أن أغلبهم من طلبة كلية الاتصال ونسبة 35,48%، يأتي في المرتبة الثانية طلبة الشريعة والدراسات الإسلامية والقانون بنسبة 26,5%، ثم في المرتبة الثالثة طلبة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية بنسبة 18,06%. وتنخفض نسبة الذين يستخدمون الصحافة الإلكترونية بشكل دائم إلى مستويات دنيا، 9,03% فقط بالنسبة لطلبة كلية الهندسة، و8,38% لطلبة الطب بصفة عامة، وأخيرا 2,58% فقط من طلبة كلية الفنون الجميلة والتصميم الذين اتضح أنهم يستخدمون الصحافة الإلكترونية بشكل دائم. والفارق هنا بين الاختصاصات دال إحصائيا، حيث بلغت قيمة T-test النظرية أعلى من 20% بين بعض الاختصاصات (الاتصال والفنون الجميلة على سبيل المثال) وهذه القيمة كبيرة ودالة عند مستويات معنوية. يوضح الجدول السابق، أيضا، أن مفردات العينة من طلبة الفنون الجميلة أغلبهم يستخدم الصحافة الإلكترونية بشكل نادر، حيث بلغت نسبة الذين يستخدمون الصحافة الإلكترونية إلا نادرا 47,12%، ثم يأتي طلبة الكليات الطبية في المرتبة الثانية من حيث غياب الأهمية بالصحافة الإلكترونية بنسبة 37% تقريبا، ويأتي طلاب كلية الهندسة في المرتبة الثالثة من حيث عدم الاهتمام بهذا النوع من الصحافة الجديدة بنسبة 15% تقريبا، وتشابه استخدامات الصحافة الإلكترونية إلا نادرا بين طلبة الكليات المتبقية الشريعة والآداب والاتصال (فروق ليست ذات دلالة إحصائية) الذين اتضح أنهم يستخدمون هذا النوع من الصحافة بشكل معتبر (دائما أو أحيانا).

أ- حجم استخدام الصحافة الإلكترونية في اليوم :

جدول [11]

توزيع عينة الدراسة تبعا لحجم استخدام الصحافة الإلكترونية في اليوم

النسبة	عدد التكرارات	حجم استخدام الصحافة الإلكترونية في اليوم
33,33 %	130	أقل من نصف ساعة
20 %	78	في حدود ساعة
23,58 %	92	في حدود ساعة ونصف
10,51 %	41	في حدود ساعتين
4,61 %	18	في حدود ساعتين ونصف
3,58 %	14	في حدود ثلاث ساعات
30,2 %	09	في حدود أربع ساعات
00 %	00	في حدود خمس ساعات
05,2 %	08	بحسب الظروف
100 %	390	مجموع الاستجابات

تدل نتائج الجدول السابق على نتائج عدة من أهمها : أن الطلبة عينة الدراسة يستخدمون الصحافة الإلكترونية بمتوسط أقل من ساعة في اليوم بنسبة 33,33 % ، يليها في حدود أربع ساعات في اليوم بنسبة 30,2 % ، ثم في حدود ساعتين ونصف بنسبة 23,58 % وفي حدود ساعة بنسبة 20 % وفي حدود ساعتين بنسبة 10,51 % وتنخفض نسبة الذين يستخدمون الصحافة الإلكترونية في اليوم في حدود ثلاث ساعات أو ساعتين ونصف إلى 4

% تقريبا. بينما نسبة 5 % فقط الذين يستخدمون هذا النوع من الصحافة بحسب الظروف. وتشير نتائج الدراسة إلى أن نحو ثلث العينة يستخدمون الصحافة الانترنت في حدود أربع ساعات في اليوم، وهي نسبة كبيرة ومعدل مرتفع لا يردد كثرة مع مرور الأيام. بينما الذين يستخدمون الصحافة الانترنت أقل من ساعة يوميا عددهم كبير هو الآخر ويساوي أكثر من ثلث مفردات العينة. وتفضي هذه النتائج إلى قراءة جديدة في موضوع الاستخدام، ذلك أن استخدام الصحافة الانترنت يمكن اعتباره أنه في مرحلته الأولى، أي مرحلة الانبهار، حيث يلاحظ أن هناك تشبها في إجابات الباحثين، وهو دليل على أن عدد أكبر من مفردات عينة الدراسة لم تلج بعد وبعث في موضوع الصحافة الانترنت.

وبدراسة المتوسط الحسابي لحجم استخدام الصحافة الإلكترونية في اليوم لدى مفردات عينة الدراسة، وجد أن هذا المتوسط يساوي 1 ساعة و 16 دقيقة يوميا⁴. وبتعميم هذا المتوسط على عينة الدراسة يمكن القول أن المتوسط الحقيقي لاستخدام الصحافة الإلكترونية في اليوم لا يتجاوز 75 دقيقة يوميا حسب ثقة 97,94 % من مجمل العينة⁵.

أ- أهم الصحف الإلكترونية التي يرغب طلبة جامعة الشارقة قراءتها وتصفحها :

يوضح الجدول الآتي توزيع عينة الدراسة حسب نوعية لصحافة الإلكترونية التي يرغب في قراءتها محتوياتها مفردات عينة الدراسة :

$$4 - \text{مج} = 30 + (130) + 60 + (78) + 90 + (92) + 120 + (41) + 150 + (18) + (14) + 240 + (9) = 29026$$

$$\text{مج} = 29026 \div 382 = 75,98 = 1 \text{ ساعة و } 16 \text{ دقيقة حسب ثقة } 97,94 \%$$

⁵ تم حذف 8 مفردات على أساس أنهم يستخدمون هذا النوع من الصحافة بحسب الظروف ، وبالتالي الحجم العينة أصبح 382 مفردة ، أي بمستوى ثقة 97,94 % .

توزيع العينة تبعا لأفضلية صحافة الانترنت التي يفضل مفردات العينة الاطلاع عليها

الصحف الالكترونية الأكثر استقطابا		الذكور		الإناث		المجموع	
ك	الترتيب	ك	الترتيب	ك	الترتيب	ك	الترتيب
109	1	72	2	181	1		
85	3	80	1	165	2		
100	2	50	4	150	3		
59	4	38	6	97	4		
41	5	40	5	81	5		
29	7	51	3	80	6		
14	8	40	5	54	7		
30	6	02	9	32	8		
07	9	10	8	17	9		
2	10	12	7	14	10		

توضح بيانات الجدول السابق أن صحيفة البيان الإلكترونية جاءت في مقدمة الصحافة الإلكترونية التي يحرص طلبة جامعة الشارقة على القراءة منها عبر الانترنت واحتلت المرتبة الأولى، تليها صحيفة الإمارات اليوم الإلكترونية في المرتبة الثانية، ثم الشرق الأوسط الإلكترونية في المرتبة الثالثة، ثم صحيفة الخليج الإلكترونية في المرتبة الرابعة، ثم صحيفة Gulf News في المرتبة الخامسة، ثم صحيفة الرأي الإلكترونية في المرتبة السادسة، ثم صحيفة الحياة اللندنية الإلكترونية في المرتبة السابعة، وتأتي الأهرام أون لاين في المرتبة الثامنة، فصحيفة الاتحاد أون لاين في المرتبة التاسعة.

وتدل النتائج السابقة على أن صحفا البيان والإمارات اليوم الإلكترونيتين بالإضافة إلى صحيفة الشرق الأوسط الإلكترونية من الصحف الأكثر اهتماما لدى مفردات العينة بالمقارنة مع الصحف الإلكترونية الأخرى. ولا يختلف الذكور والإناث كثيرا من حيث الأهمية التي يولونها للصحف التي أتت في المراتب الأولى.

ج-دوافع استخدام الصحافة الإلكترونية ومحتويات المفضلة لدى طلبة جامعة الشارقة :

يبين الجدول التالي توزيع عينة الدراسة تبعا لدوافع استخدام الصحف الإلكترونية ومضامين الصحف التي تستقطب إليها الطلبة عينة الدراسة.

جدول [13]

توزيع عينة الدراسة تبعا لدوافع استخدامهم الصحافة الإلكترونية

الدوافع والرغبات		الذكور		الإناث		مج	
		ك	ت	ك	ت	ك	ت
لأنها بأحداث السياسية والاجتماعية والثقافية إلخ...		112	1	122	1	234	1
لأنها أسلوب وجيدة الإخراج		96	2	104	2	200	2

3	156	3	85	3	71	لأنها غير مكلفة ويمكن قراءتها من خلال الانترنت
4	101	4	53	4	48	لأنها تفاعلية ويمكن المساهمة بالتعليقات فيها
5	56	5	32	5	33	لأنها مكملّة لللصحافة الورقية
6	36	6	18	6	18	وسيلة للتسلية والترفيه على النفس
7	18	8	7	7	11	لأنها تقدم الأخبار بشكل فوري وسريع
8	17	7	10	8	07	لأنها تتميز بالجرأة والشجاعة
9	8	8	7	9	1	دوافع أخرى

أوضحت النتائج أن دافع " لأنها تهتم بأحداث بلدي السياسية والاجتماعية والثقافية ... " هو الدافع المنفرد والأقوى من وراء استخدامات طلبة جامعة الشارقة للصحافة الإلكترونية، سواء بالنسبة للذكور أو الإناث، حيث جاء هذا العامل في المرتبة الأولى من حيث الرغبة في قراءة الصحافة الإلكترونية يليه دافع " لأنها محتوياتها سهلة الأسلوب وجيدة الإخراج " في المرتبة الثانية، ثم جاء دافع " لأنها غير مكلفة " في المرتبة الثالثة، ثم جاء دافع " لأنها أكثر تفاعلية ويمكن المساهمة فيها بالتعليقات " في المرتبة الرابعة، ثم جاء دافع " لأنها مكملّة للصحف الورقية " في المرتبة الخامسة، وتأتي الدوافع الأخرى كـ "التسلية والفورية والجرأة" في المراتب الأخيرة من حيث الدافع والرغبة في الصحافة الإلكترونية. ولا يختلف الذكور والإناث من حيث الدوافع، حيث يبقى دافع " لأنها تهتم بأحداث بلدي السياسية والاجتماعية والثقافية " هو الدافع الأقوى والمنفرد وراء استخدام الشباب للصحافة الإلكترونية ولدى الجنسين معا.

رابعاً- مناقشة نتائج الدراسة :

انطلقت الدراسة في أدبياتها من مدخل العادات والأنماط والعوامل المؤدية إلى استخدام الصحافة الورقية التقليدية أو الصحافة الإلكترونية الفورية في زمن المكاشفة من طرف الشباب الجامعي متمثلاً في الدراسة بطلبة جامعة الشارقة. وقد كشفت الدراسة عن النتائج التالية :

1- عادات القراءة من الصحافة الورقية :

أ- كشفت نتائج الدراسة أن أغلب مفردات العينة بنسبة 69 % يقرؤون الصحافة الورقية بصفة دائمة، ويعتبر هذا مؤشراً هاماً ومنتظراً من شريحة الطلبة الجامعيين، في حين أجاب 28,3 % من أفراد العينة أنهم يقرؤون أحياناً، وتشير هذه النسبة إلى تذبذب وتيرة القراءة لدى هؤلاء الطلبة. وكشفت الدراسة أن الذين لا يقرؤون إلا نادراً هم أقلية من حيث العدد بنسبة 1 % فقط.

ب- أوضحت الدراسة أن مفردات العينة الذين يقرؤون الصحافة الورقية بشكل دائم ومنتظم أو أحياناً من الطالبات أكثر من الطلبة الذكور. وكشفت الدراسة أن الذين لا يقرؤون الصحافة إلا نادراً هم من طلبة الذكور. وتؤكد هذه نتيجة أن المقروئية بصفة عامة تقهقرت إلى الوراء لدى كافة شرائح مجتمع بما فيها شريحة الطلبة وبالأخص الذكور.

ت- أوضحت الدراسة أن 29,3 % من طلبة كليات الطب يقرؤون بشكل دائم، وجاء هؤلاء الطلبة في المرتبة الأولى من حيث أهمية القراءة لديهم بالمقارنة مع طلبة التخصصات الأخرى .

ث- كشفت الدراسة أن متوسط الحسائي لحجم القراءة لدى مفردات العينة يساوي 60 دقيقة في اليوم، وهو متوسط ضعيف، خاصة بالنسبة لطلبة الجامعة الذين يفترض فيهم أن يكونوا على صفة وثيقة بعلم القراءة. ونستنتج نحن أن كمية القراءة تشهد السنوات الأخيرة ميلاً كبيراً ومحسوساً نحو الانخفاض، وهي كما أوضحت الدراسة تستقر في أدنى المعدلات.

ج- كشفت الدراسة عن اهتمام الطلبة في جامعة الشارقة بالصحف الإماراتية الكبرى، بالمقارنة بالصحف الأخرى غير الإماراتية.

ح- كشفت الدراسة أن دفع " لأنها تطرح قضايا المجتمع الإماراتي والخليجي " هو الدافع الأقوى والمنفرد من وراء قراءة الصحف الورقية، ويمكن استنتاج أن الدوافع النفعية جاءت في مقدمة الدوافع بالمقارنة مع الدوافع المهنية الأخرى كالجراة والموضوعية والمواكبة والمصادقية ، فهذه ليست من الدوافع المهمة أكثر لدى مفردات العينة.

2- عادات استخدام الصحافة الإلكترونية :

أ- كشفت الدراسة أن ثلث مفردات العينة يستخدمون الصحافة الإلكترونية بشكل دائم في تعاطيهم للأحداث والوقائع. وتوحي هذه النتيجة بأن الصحافة الإلكترونية تتوسع يوماً لتصبح ظاهرة اجتماعية عادية، كما تدل على أن حقل الصحافة الفورية في توسع مستمر بين شرائح المجتمع.

ب- كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مفردات عينة الدراسة من حيث متغير النوع، فلا يختلف الذكور عن الإناث في استخدام الصحافة الإلكترونية بشكل دائم والفرق ضئيل نسبياً.

ج- وكشفت الدراسة بالمقابل عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الشباب في جامعة الشارقة فيما يخص العلاقة بين استخدامات الصحافة الإلكترونية ومتغير التخصص العلمي. فالذين يستخدمون الصحافة الإلكترونية بشكل دائم اتضح أن أغلبهم من طلبة كلية الاتصال ونسبة 35,48 % مقارنة بالنسب الأخرى. والفارق هنا بين الاختصاصات دل إحصائياً، حيث بلغت قيمة T- test النظرية أعلى من 20 % بين بعض الاختصاصات (الاتصال والفنون الجميلة على سبيل المثال).

ح- كشفت الدراسة أن المتوسط الحسابي لحجم استخدام الصحافة الإلكترونية لدى مفردات العينة يساوي ساعة و16 دقيقة في اليوم. وهذا المتوسط يوحي بأنه ينمو ويكبر مع مرور الأيام.

خ- كشفت الدراسة أن صحيفتا البيان والإمارات اليوم الإلكترونيين جاءتا في مقدمة الصحف الإلكترونية التي يحرص طلبة جامعة الشارقة على استخدامها أكثر من غيرها. وتبقى الخصوصية المحلية دائماً تلعب دوراً مهماً في عملية الاستخدام لوسائل الإعلام عموماً.

د- أوضحت النتائج أن دافع " لأنها تهتم بأحداث بلدي السياسية والاجتماعية والثقافية " هو الدافع المنفرد والأقوى من وراء استخدامات طلبة جامعة الشارقة للصحف الإلكترونية أو مواقع الصحف على الانترنت. يليه الدوافع الأخرى " لأنها غير مكلفة " و" لأنها تفاعلية ويمكن المساهمة فيها بالتعليقات " و" لأنها مكاملة للصحف الورقية " من الدوافع التي حققت معدلات متوسطة.

الخاتمة

يبدو واضحا من خلال هذه الدراسة أن الصحافة الفورية الإلكترونية ستمضي في مسارها دون توقف وتكريس موقعها أكثر فأكثر مع مرور الأيام لدى المستخدمين الشباب وبالأخص طلبة الجامعات وقد اتضح هذا من خلال عينة الدراسة المتمثلة في طلبة جامعة الشارقة، وباعتبارها سلطة خامسة تعمل الآن تدريجيا على إزاحة السلطة الرابعة (الصحافة الورقية) التي شغلت هذا الموقع طوال القرنين السابقين (التاسع عشر والعشرين). وقد أضحت الصحافة المكتوبة الورقية تشهد تراجعاً كبيراً لدى طلبة جامعة الشارقة على مستوى عادات الاستخدام بفعل التأثير الذي تمارسه نماذج الإعلام الجديد عليها.

ومن المتوقع أن تنتشر نماذج الإعلام الجديد بشكل يجعل المستخدمين يتمتعون بخاصية الحضور الكلي لنوع من الثقافة التقنية السريعة التي سيكتسبونها مستقبلاً من الميديا الجديدة. وهذه الثقافة التقنية تنذر بتقلص ثقافة الكتاب والصحافة الورقية والمسرح والمطالعة التقليدية وتعمل على جعلها كيانات ثقافية فلكلورية هشة لا مكانة لها في المسار العلمي والبناء الحضاري. وسيطرح الدارسون إشكالية أخرى مدى حضور الواقعي من الافتراضي، مثل ما طرح نفس السؤال بشكل معكوس مع ظهور الشبكات الافتراضية أواخر التسعينيات من القرن الماضي.

مراجع البحث

الكتب :

- انشراح، الشال .(1987). علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية ، ط1. القاهرة ، دار الفكر العربي .
- عزي، عبد الرحمن .(1992). الصحافة الإلكترونية وأزمة الصحافة المكتوبة ،ط1. الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية
- بوعلي، نصير .(2005). التلفزيون الفضائي والشباب في الجزائر، ط1. الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
- قيراط ، محمد .(2011). الأنماط الاستهلاكية لوسائل الإعلام لدى الشباب، دراسة مسحية لطلبة جامعة الشارقة ، دراسات إعلامية، الإمارات العربية المتحدة ، مجموعة الآفاق المشرقية .
- محمد زيان، عمر .(1983). البحث العلمي مناهجه وتقنياته ، ط4 . جدة ، م.ع.س. ، دار الشروق للنشر والطباعة.
- محمود طلعت، عيسى .(2005). التحليل الإحصائي وتطبيقاته في البحوث الاجتماعية، ط2. القاهرة، دار الفكر العرب .

الدوريات :

- بدران، بدران.(1996).استخدامات الشباب لوسائل الاتصال في دولة الإمارات العربية المتحدة، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، جامعة تونس ، 28، 29، (6)، 18- 34 .
- بسام، بركة .(2004)، لماذا نقرأ الصورة التي تضيع والكلمة التي تبقى، مجلة العربي الكويتية، وزارة الإعلام بدولة الكويت، العدد 518 (2) 44 - 47.
- عزي، عبد الرحمن .(2001). الإنترنت والشباب : بعض الافتراضات الأولية، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، العدد28 (6) 61 - 80 .

مراجع بالإنجليزية :

Kirat , M . (2004) . Internet Uses and Gratifications In the UAE, journal of Social Affairs ,Vol.20, Winter 33 - 51.

Hills , P , Dictionnaire de l'éducation .(1982). Collection dirigée par Rémy Martel , Librairie Larousse , Paris , pp :75 (In French)

بعض المواقع الإلكترونية :

نصير، بوعلي، نظريات الاتصال ، متاح على الرابط : نافذة نصير بوعلي :

<https://sites.google.com/site/valuemediadeterminismtheory/>

Students between Traditional Media and Digital Media

A study in the readings habits in the time of disclosure among a sample of students from UOS

Dr. Nassir Salah Bouali

College of Communication, University Of Sharjah

Abstract

This study is trying to identify a new form of Media web templates and to comparison with traditional Media (Newspapers). Why would the University students like of Media: The traditional (Newspaper) or the new Media(Digital) ? Recently , Digital Media appeared to refer to new type of Communication using the Internet . Its enormous in the exchange of information. The Digital Media contains multiple forms, including the form in which users produce by themselves to refer to the entry of a new era of Media in which exchange of roles between the sender and recipient . The study focuses the Relationship between Digital Media and Traditional reading Newspapers of students from UOS .